أ. الشيخ محمد علي التسخيري
الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

الملف

الحجّ.. ودوره المهمّ في حياة الإنسان

لو أردنا استعراض بعض معطيات الحجّ إلى بيت الله الحرام، ينبغي لنا أن ننظر إليه كمجموعة كاملة أوّلا، ثم نلاحظ المعطيات التفصيلية لكلّ منسك على حدة.

النظرة العامة:

ويمكننا أن نذكر ـ هنا ـ أهمّ هذه المعطيات بشكل نقاط، هي:

١ ـ تعميق الارتباط بالله وذلك بالتركيز على ذكر الله المتواصل في أيام الحجّ، فهي الأيام التي يردّد الحاجّ فيها ذكر الله كثيراً، ويحسّ بالرابطة ما بينه وبين الله إحساساً عميقاً. وهذا الترديد المركّز والمتواصل سوف يترك أثره ـ ولاشكّ ـ

على حياة الحاجّ العامة بعد أن يرتبط في كلّ آن بالله تعالى بلهج بذكره، ويستشعر عظمته عند كلّ عمل يقوم به.

٢ ـ الشعور بالعمل في سبيل الله فالإنسان الحاجّ في أيام الحجّ متفرّغ تماماً لهذه الناحية، قد أسلم نفسه وحياته بكلّ لحظاتها ودقائقها لله تعالى، ما يأمره يأتمر به. وما ينهاه ينتهي عنه، كلّ لحظة من هذه الأيام تُصرف في سبيل الله تعالى، وقربة إليه. فهو ـ إذاً ـ يتدرّب على أن يصوغ حياته كلّها وفق هدى الله وأوامره، ويبتعد عن كلّ ما يصرفه عن العمل في سبيله تعالى.

قال الصادق (عليه السلام): «إذا أردت الحجّ فجرّد قلبك لله عزّ وجلّ ـ من قبل عزمك ـ من كلّ شاغل وحجاب حاجب، وفوّض أمورك كلّها إلى خالقك، وتوكّل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك، وسلّم لقضائه وحكمه وقدره، ودع الدنيا والراحة»[١].

بمثل هذا التجريد القلبي والتسليم يدخل الحاجّ أيام الحجّ، وبمثله يخرج ليستقبل الحياة.

ولهذا فإنّ للحجّ إشعاعاً على عمل الإنسان بعد الحجّ، ففي المحاسن عن عبدالله الحجّال رفعه قال: «لايزال على الحاجّ نور الحجّ ما لم يذنب»[٢].

Archive of SID
www.SID.ir

وقد وُصف الحجّ بأنّه فرار إلى الله، ففي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: [فَفِرُّوا إِلَى اللَّه إِنّي لَكُم مّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ][٣] قال: «حجّوا إلى الله عزّ وجلّ» [٤].

٣ ـ التضحية في سبيل الله إذ إنّ الحج غالباً ما يرافقه بذل لجهد كبير، خصوصاً اذا كان الحاجّ يأتي من أماكن بعيدة قاصداً إيّاه، ولكن الحاجّ يبذل هذه الجهود مربّياً نفسه على أساس أنّ في هذا البذل ربحاً ; لأنّه بذل (في طريق الجنّة) على حدّ تعبير الرواية [٥] وهذا البذل سيترك أثره بلا ريب على نفس الحاج ; ليسترخص الجهد في كلّ مجال يريد الله أن يكون فيه الإنسان العامل حتّى ولو تطلّب ذلك الجهد الكبير.

فعن الإمام الصادق (عليه السلام) يرويه إسحاق بن عمّار، قال: «من اتّخذ محملا للحجّ كان كمن ارتبط فرساً في سبيل الله» [٦].

٤ ـ الغفران والتوبة، فإنّ الحجّ فرصة كبرى للعفو، وجوّ مفعم بطلب التوبة والاستغفار، والرجوع إلى الصراط المستقيم.

وقد روى الصدوق في ثواب الأعمال عن ابن حازم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ما يصنع الله بالحاجّ ؟ قال: «مغفور والله لهم، لا

استثني فيه» [٧].

وعن الصادق (عليه السلام) في سؤال موسى (عليه السلام) جبرئيل (عليه السلام): ما لمن حجّ هذا البيت بنيّة صادقة ونفقة طيّبة ؟ قال: «فرجع إلى الله عزّ وجلّ فأوحى إليه: قل له: أجعله في الرفيق الأعلى مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» [٨].

وفي الرواية عن النبي (ص): قال رسول الله (ص): «للحاج والمعتمر إحدى ثلاث خصال: إمّا يقال له: قد غفر لك ما مضى، وإمّا أن يقال له: قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل، وإمّا أن يقال له: قد حُفظتَ في أهلك وولدك، وهي أخسّهنّ» [٩].

وواضح ما لجوّ التوبة من تأثير على رسوخها في النفس، والتزام النفس بمقتضياتها.

٥ ـ تمثيل التاريخ الإسلامي المشرق، حيث يعيش الحاجّ منطلق الدعوة الإسلامية، ويمرّ بخطواتها وأحداثها الكبرى، لتبقى مرتسمة في أعماقه، تشدّه إليها، وتدفعه لاستعادة أمجادها وبطولاتها، وحمل أمانتها في كلّ عصر.

٦ ـ الشعور بعظمة الإسلام، إنّ من يعيش عملية الحجّ يدرك حسّاً الدور العالمي العظيم الذي يستطيع الإسلام القيام به، فيتأصّل في

Archive of SID
www.SID.ir

نفسه الشعور بعظمة الإسلام. ويمكننا أن نقول: إنّ هذا هو ما يشير إليه وصف الحجّ بأنّه «علم الإسلام» حيث يقول أمير المؤمنين (عليه السلام): «وجعله سبحانه وتعالى للإسلام علماً».

٧ ـ الشعور بالوحدة والأخوّة مع الحجّاج الذين لا تجمعهم لغة واحدة، ولا تقاليد ولا حدود، ولا مستوى ولا لون، وإنّما تجمعهم العقيدة. وهذا يركّز الوحدة العقائدية التي يجب أن يحمل لواءها كلّ مسلم. إنّه منطلق واحد لكلّ الحجّاج، ومسير واحد، وهدف واحد هو التضحية في سبيل الله تعالى.

٨ ـ الفرصة المغتنمة، فالحجّ أكبر فرصة تتاح كي تلتقي فيها كلّ أجنحة العالم الإسلامي، فتتقارب مستوياتها الثقافية، ويتعرّف كلّ جناح على مشاكل الأجنحة الأخرى، وتعقد المحادثات والمداولات بينهم. فالحجّ أكبر مؤتمر إسلامي عام.

كما أنّ الحجّ فرصة مغتنمة جداً لتوعية المسلمين على إسلامهم ونظمه وقوانينه، وفضح شبهات أعدائه ومخطّطاتهم العامة.

كما نجد بعد هذا: أنّ الحجّ بمثابة دورة تدريبية كبرى للبشرية ; لتدريبها على العمل بأوامر الله سبحانه، والتخلّق بأخلاقه،

والتصديق بكلمته، والسير على منهج أنبيائه، وإحراز الأرباح في متجر عبادته.

يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة: «وفرض عليكم حجّ بيته الحرام الذي جعله قبلةً للأنام، يردونه ورود الأنعام، ويألهون إليه ولوه الحمام، وجعله سبحانه علامةً لتواضعهم لعظمته، وإذعانهم لعزّته، واختار من خلقه سُمّاعاً أجابوا إليه دعوته، وصدّقوا كلمته، ووقفوا مواقف أنبيائه، وتشبّهوا بملائكته المطيفين بعرشه، يحرزون الأرباح في متجر عبادته، ويتبادرون عند موعد مغفرته، جعله سبحانه وتعالى للإسلام علماً، وللعائذين حرماً، فرض حقّه، وأوجب حجّه، وكتب عليكم وفادته، فقال سبحانه: [وَلِلّه عَلَى النَّاس حجُّ الْبَيْت مَن اسْتَطَاعَ إلَيْه سَبيلا وَمَن كَفَرَ فَإنَّ الله غَنِيٌّ عَن الْعَالَمينَ] (١٠)» (١١).

وتتميّز هذه الدورة التدريبية الكبرى بميزات فريدة، فهي:

أولا: دورة عالمية تشترك فيها كلّ الشعوب.

ثانياً: تتناول أهم القضايا في حياة الإنسان وسيرته الحضارية فتركّزها.

ثالثاً: دورة يقوم بها الناس بإرادتهم واختيارهم بأداء شعائر خُطّط لها تخطيط دقيق.

Archive of SID
www.SID.ir

رابعاً: تشرك في إنجاحها الدوافع النفسية، والذكريات التاريخية المتمثّلة بالأمكنة المقدسة، والزمان المقدّس ; لأنّها تقع في الشهر الحرام.

وما أن يتمّ الناس القيام بشؤون هذه الدورة حتّى يعلن العيد... عيد الانتصار على كلّ نوازع الظلم، والفوز بكلّ محقّقات الكمال.

والأمر الملاحظ بوضوح في الأعياد الإسلامية أنّها تأتي بعد دورة: إمّا تربوية كعيدي الفطر والأضحى، أو حياتية كبرى كعيد الغدير; لتؤكّد الفرحة البشرية الصحيحة بالانتصار على الشهوات والشيطان، وبقطع مرحلة مهمّة من الحياة، وبدء مرحلة أخرى منها تشكّل تطوّراً لها، لتثير مشاعر المسلمين جميعاً للاتّصال الدائم الجموعي بالله، وذلك لما فيها من تشريع للصلوات الواجبة والمستحبّة، وما إلى ذلك من موحيات.

النظرة التفصيلية:

لو ألقينا نظرةً تفصيليةً على الحجّ، تتناول واجباته ومحرّماته وشرائطه، فيمكننا أن نسير معه عموماً على النحو التالي:

١ ـ الإحرام:

وقد وردت روايات في الإحرام، منها:

روى الكليني بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أحرم موسى (عليه السلام) من رملة مصر، قال: ومرّ بصفاح الروحاء محرماً، يقود ناقته بخطام من ليف، عليه عباءتان قطوانيتان، يلبّي وتجيبه الجبال» (١٢).

وروى الصدوق: أنّه وجب الإحرام لعلّة الحرم (١٣).

وفي العلل وعيون الأخبار عن الرضا (عليه السلام) في حديث طويل قال: «... فإن قيل: فلمَ أُمروا بالإحرام ؟ قيل: لأن يخشعوا قبل دخولهم حرم الله وأمنه، ولئلاّ يلهوا ويشتغلوا بشيء من أمور الدنيا وزينتها ولذّاتها، ويكونوا صابرين فيما هم فيه، قاصدين نحوه، مقبلين عليه بكلّيتهم، مع ما فيه من التعظيم لله عزّ وجلّ ولبيته، والتذلّل لأنفسهم عند قصدهم إلى الله عزّ وجلّ، ووفادتهم إليه، راجين ثوابه، راهبين من عقابه، ماضين نحوه، مقبلين إليه بالذلّ والاستكانة والخضوع... » (١٤).

وعلى ضوء هذه الروايات الشريفة وغيرها، وبملاحظة روح العملية وشرائعها ومستحبّاتها، يمكن القول بأنّ الإحرام يوحي:

أ ـ بالإخلاص لله تعالى، والخشوع له غاية الخشوع، ورفض كلّ المطلقات الوهمية، ونزع كلّ

Archive of SID
www.SID.ir

هوىً بها تماماً كما ينزع الإنسان ملابسه، وغسل النفس عن كلّ دنس معنوي كما يغتسل الإنسان للإحرام، والتلبّس بالحسنات والصالحات كما يلبس الإنسان ثوبي الإحرام الطاهرَيْن. كلّ هذا يجري باختيار الإنسان، وتدريباً له على أن يكون كذلك في كلّ حالات حياته.

ب ـ بالرجوع إلى الفطرة، ورفض المقاييس الوهمية التي تفصل بين أبناء الإنسانية. ويبدو ذلك بوضوح عندما يلبس الجميع ثوبَيْن بهيأة واحدة، فتتمثّل لهم حقيقة التساوي بين الأفراد من الوجهة المادية، ويبدأ التسابق في المجال المعنوي، ويتأكّد هذا عندما نلاحظ اشتراط أن لايكون اللباس مخيطاً، وأن لاتلبس المرأة الزينة.

ج ـ بتذكر حالات الموقف العظيم يوم القيامة، حيث يخرج الناس إلى الله (وَبَرَزُواْ للّه الْوَاحد الْقَهَّار) [١٥] وهذا ما يوحي له شبه الثوبَيْن بالكفن.

د ـ بالشعور بعظمة النعمة التي أنعم الله بها على الإنسانية، بتعريفها بالواقع الذي يمثّله هذا الحرم المقدّس، فتقديس الحرم تقديس لما يمثّله من واقع.

ولعلّه ـ بكلّ هذا وغيره ـ كان الإحرام سنةً كبرى، يفعلها الأنبياء فتزيدهم خشوعاً

وخضوعاً في محراب الله تعالى.

٢ ـ التلبية:

وردت بعض الروايات في التلبية:

روى الكليني باسناده عن الحلبي قال: سألته: لِمَ جُعلت التلبية ؟ فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى إبراهيم أن [أذّن في النّاس بالْحَجّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلّ ضَامر يَأْتينَ من كُلّ فَجّ عَميق] فنادى، فأجيب من كلّ وجه يلبّون» [١٦].

وروى باسناده عن معاوية بن عمّار عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «التلبية: لبّيك اللّهم لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبيّك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، لبيك ذا المعارج، لبيك... وقال في آخره: واعلم إنّه لابدّ من التلبيات الأربع في أول الكلام، وهي الفريضة، وهي التوحيد، وبها لبّى المرسلون» [١٧].

وروى الصدوق عن سليمان بن جعفر قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن التلبية وعلّتها، فقال: «إنّ الناس إذا أحرموا ناداهم الله تعالى ذكره فقال: ياعبادي وإمائي ! لأحرّمنّكم على النار كما أحرمتم لي، فقولهم: لبّيك اللّهم لبّيك إجابة لله عزّ وجلّ على ندائه لهم» [١٨].

Archive of SID
www.SID.ir

وروي عن عاصم بن حميد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنّ رسول الله (ص) لمّا انتهى إلى البيداء حيث الميل، قربت له ناقة فركبها، فلمّا انبعثت به لبّى بالأربع... ثم قال: هاهنا يخسف بالأخابث» (١٩).

وروي عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما من مُهلّ يُهلّ بالتلبية إلاّ أهلّ من عن يمينه من شيء إلى مقطع التراب، وعن يساره إلى مقطع التراب، وقال له الملكان: ابشر ياعبدالله، وما يبشّر الله عبداً إلاّ بالجنّة» (٢٠).

وروي عنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ص): «ما من حاجّ يضحّي ملبياً حتى تزول الشمس، إلاّ غابت ذنوبه معها» (٢١).

وأكثر الروايات تؤكّد أنّ التلبية تعبّر عن استجابة بشرية كبرى لنداء تأريخي عظيم طُلب من إبراهيم شيخ الموحّدين أن يعلنه في الأرض، وأُعطي وعداً بأن يستجيب له المؤمنون.

إنّ المسلم إذ يلبّي ليشعر:

أ ـ بأنّه أهل لأن يكون في عداد أولئك الذين أجابوا دعوة إبراهيم (عليه السلام) التأريخية، ممّا يبعثه لأن ينظر ـ لارتباطه بالإسلام ـ كمهمة كبرى أُلقيت تأريخياً على عاتق هذه الأمة، وعليها أن تحمل

هذه الأمانة بجدارة.

ب ـ بأنّه يرتبط بحركة التوحيد الخالص الذي ينزّه الله تعالى عن كلّ سخافات أهل الكتاب، وكلّ مفتريات المشركين بكلّ ما يعنيه هذا الارتباط من تحكيم التوحيد في كلّ شؤون الحياة.

ج ـ بأنّ عليه أن يستجيب لكلّ نداء إصلاحي حقيقي [الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ] (٢٢) فيلبّي قبل كلّ شيء نداء الإسلام للعمل الصالح، ثم يتّبع سبيل المؤمنين والقادة.

د ـ بأنّه ـ وهو يلبّي ـ ينسجم مع الكون كلّه الذي يلبّي معه نداء الله [ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ] (٢٣) ومن هنا تركّز الروايات على أنّ الجبال وما حواليه تردّد تكبيره، وأنّه إذا انفصل عن مسيرة التلبية في قول أو عمل، فقد أصبح نشازاً في بناء الكون. ويتأكّد هذا المعنى عندما تتردّد أصداء تلبية الحجيج في البيداء.

هـ ـ بأنّه سيغفر له، فيعود طاهراً من الذنوب، ولذا فعليه أن يحاذر من تفويت فرصة الطهارة هذه.

٣ ـ محرّمات الاحرام:

قال تعالى: [لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ] (٢٤)، وقال تعالى:

Archive of SID
www.SID.ir

[فَمَن فَرَضَ فيهنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جدَالَ في الْحَجّ][٢٥].

ووردت بعض الروايات في هذا الصدد:

عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير الآية الكريمة الأولى المتقدّمة قال: «حشر عليهم الصيد من كلّ وجه حتّى دنا منهم ; ليبلونّهم به» [٢٦].

وعن إبراهيم بن الحسن، عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: «إنّ المحرم إذا تزوّج وهو محرم فُرّق بينهما، ثم لايتعاودان أبداً... » [٢٧].

وعن الباقر (عليه السلام) قال: «لاينبغي للمحرم أن يأكل شيئاً فيه زعفران، ولا شيئاً من الطيب» [٢٨].

وعن معاوية بن عمّار، عن الصادق (عليه السلام) في هذا الصدد يقول: «... إتّق المفاخرة، وعليك بورع يحجزك عن معاصي الله» [٢٩].

والملاحظ في هذه المحرمات أنّها تزيد على المحرّمات الاعتيادية من جهة، وتركّز التنفّر من تلك المحرّمات الاعتيادية من جهة أخرى.

وباستقرائنا لبعض مشاعر المسلم، وما يتركه هذا التحريم في نفسه، نلاحظ:

١ ـ التربية الأصلية لعنصر مراقبة النفس:

فبعد أن يدخل الإنسان المسلم في جوّ الإحرام يحسّ بأنّه صار تحت حماية الله ومراقبته الأشدّ، أو أنّه قد دخل دورةً تدريبيةً خاصة، عليه فيها أن يتنبّه ويكون واعياً لئلاّ يقوم بعمل من هذه الأعمال المحرّمة ـ وبعضها أمر يعتاده ويعيش معه في أوقاته العادية ـ فيُطلب إليه أن لايقتل هوام البدن، وأن لايشمّ الطيب، وأن لاينظر في المرآة، وأن لايتدهّن، وأن لايلمس المرأة، وأن لايقطع شعرةً من بدنه، وهكذا باقي المحرّمات الأخرى. وكلّ هذا يحتاج إلى مراقبة دقيقة تبقى ذكراها، مذكّرة النفس بلزوم الدقّة والوعي في كلّ سلوك يسلكه الحاجّ بعد ذلك.

٢ ـ التربية الأصلية لعنصر الإرادة: تماماً كما رأينا في تعرّضنا لمسألة الصوم، فإنّه حرّم هناك الأكل والجنس، وهنا يحرّم الجنس والصيد ـ وهو في متناول الأيدي ـ لتمتحن إرادتهم في مقدار استجابتها لأوامر الله عزّ وجلّ، وسيطرتها على النوازع والغرائز، وليشعروا مع ذلك بعظمة نعم الله عزّ وجلّ فيشكروه شكراً يتناسب مع ما رسمه لهم.

وتبدو ـ أكثر ما تبدو ـ هذه التربية للإرادة في تحريم لمس المرأة فضلا عن تحريم الجماع، وأيضاً تحريم العقد عليها، وكذلك تبدو واضحة

Archive of SID
www.SID.ir

في مسألة كشف الرأس وعدم التظليل بشيء، وتحمّل ذلك في سبيل الله، إذ له معطيات إرادية كبرى في الإنسان.

٣ ـ الزهد: بالمتع الدنيوية، والشعور بالتحرّر من ربقتها، خصوصاً إذا كان الإنسان في سبيل تحقيق أوامر الله تعالى.

٤ ـ التدريب العملي: على الكلام الحسن، والمنطقية في الحديث، وتعظيم وجه الله تعالى وحرماته... والموضوعية. وهو جانب مهمّ جداً. فمع أنّ الكذب شيء حرام في الحالات الاعتيادية، والجدال وغيره أمر مرفوض عموماً، إلاّ أنّه هنا يتأكّد رفض هذه الأمور مع جعل أنواع من الجزاء عليها ; للتأكيد على لزوم نفيها من حياة المسلم. هذا إلى جانب الحكم الخاصّ في كلّ محرّم.

٤ ـ الطواف بالبيت:

قال تعالى: [وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لّلنَّاس وَأَمْناً...] [٣٠] وقال تعالى: [إِنَّ أَوَّلَ بَيْت وُضِعَ للنَّاس لَلَّذي بِبَكَّةَ...] [٣١].

ووردت بعض الروايات في ذلك:

١ ـ الكليني بإسناده إلى معاوية بن عمّار، عن الصادق (عليه السلام) قال: «إذا دخلت المسجد الحرام فادخله حافياً، على السكينة

والوقار والخشوع» وقال: «ومن دخله بخشوع غفر الله له إن شاء الله» قلت: ما الخشوع؟ قال: «السكينة، لاتدخله بتكبّر، فإذا انتهيت إلى باب المسجد فقم وقل: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، بسم الله وبالله ومن الله، وما شاء الله، والسلام على أنبياء الله ورسله، والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والسلام على إبراهيم والحمد لله ربّ العالمين فإذا دخلت المسجد فارفع يديك واستقبل البيت، وقل: اللّهم إنّي أسألك في مقامي هذا، في أول مناسكي، أن تقبل توبتي، وأن تجاوز عن خطيئتي، وتضع عنّي وزري، الحمد لله الذي بلغني بيته الحرام، اللّهم إنّي أشهد أنّ هذا بيتك الحرام الذي جعلته مثابةً للناس وأمناً ومباركاً وهدى للعالمين، اللّهم إنّي عبدك، والبلد بلدك، والبيت بيتك، جئت أطلب رحمتك، وأؤمّ طاعتك، مطيعاً لأمرك، راضياً بقدرك، أسألك مسألة المضطرّ إليك، الخائف لعقوبتك، اللّهم افتح لي أبواب رحمتك، واستعملني بطاعتك ومرضاتك» [٣٢].

٢ ـ يظهر من بعض الروايات [٣٣] أنّ جبرئيل هو أول من بنى البيت، وأن الملائكة هي أول من طاف بالبيت [٣٤]. وهكذا كان الطواف حوله سنّة الأنبياء وأولهم آدم (عليه السلام)، لكن

Archive of SID
www.SID.ir

المعمّر الأساسي بعد ذلك كان هو إبراهيم (عليه السلام) وابنه إسماعيل (عليه السلام)، وفي رواية أخرى أن الملائكة بني لها بيت في السماء يسمى الضراح بازاء العرش فهي تطوف به، وإن هذا البيت بناه آدم بازاء ذلك (٣٥).

٣ ـ وعن الرضا (عليه السلام) في علّة الطواف قال: «إنّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة: [إنّي جَاعِلٌ في الأرْض خَليفَةً قَالُواْ أتَجْعَلُ فيهَا مَن يُفْسدُ فيهَا وَيَسْفكُ الدّمَاء] (٣٦) فردوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب، فعلموا أنّهم أذنبوا، فندموا فلاذوا بالعرش فاستغفروا، فأحبّ الله أن يتعبّد بمثل ذلك العباد» (٣٧).

٤ ـ وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إذا دخلت المسجد الحرام وحاذيت الحجر الأسود، فقل: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، آمنت بالله وكفرت بالطاغوت، وباللات والعزّى، وبعبادة الشيطان، وبعبادة كلّ ندٍّ يدعى من دون الله. ثم ادن من الحجر واستلمه بيمينك، ثم تقول: بسم الله والله أكبر، اللّهم أمانتي أديتها، وميثاقي تعاهدته لتشهد عندك لي بالموافاة» (٣٨).

٥ ـ وعلل الإمام الصادق (عليه السلام) في

رواية بكير بن أعين وضع الحجر في الركن الذي هو فيه، قائلا: «العلّة الميثاق... وأمّا القبلة والاستلام فلعلّة العهد ; تجديداً لذلك العهد والميثاق... » (٣٩).

وبمراجعة الروايات الواردة في الطواف، وكذلك المشاعر التي يشعر بها الحاج الواعي، نجد أنّ الطواف واستلام الحجر يمثّلان أرقى حالات:

أ ـ التسامي الإنساني، وذلك لأنّ من الواضح أنّ الملائكة في التصوّر الإسلامي يمثّلون الموجودات الطاهرة تماماً، العابدة تماماً، والإنسان الطائف يشعر ـ وهو يطوف ـ بأنّه يقلّد الملائكة الطائفين حول (الضراح) وهو البيت الذي يقوم في السماء بإزاء هذا البيت، أو حول (العرش) وهو مطاف الكون كلّه.

فما أروع إكرام الله للإنسان! وما أروع شعور الإنسان بهذه الكرامة الإلهية! خصوصاً وأنّ بعض الروايات تؤكّد أنّ مسألة طواف الملائكة جاء بعد سؤالها الذي ذكره القرآن (أتَجْعَلُ فيهَا مَن يُفْسدُ فيهَا) ثم ندمها، فطوافها حول العرش ـ في الحقيقة ـ استغفار.

ب ـ التعلّق بعالم الغيب، تبعاً لذلك التسامي، وتأكيداً لنزع الانسان من التعلّق بالمادة ـ لا غير ـ إلى التعلّق بعالم الغيب،

Archive of SID
www.SID.ir

عن طريق موجود محسوس جعل رمزاً لعالم الغيب، ومحلاً للاتّصال بينه وبين عالم الشهادة، وأنّ من الواضح أنّ الإيمان بالغيب يشكّل أحد أهم مقوّمات الشخصية المسلمة [يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ] (٤٠).

ج ـ الغفران المؤكد، وهذه الحالة الفريدة التي يوجدها الطواف أمر لايمكن أن يوصف، بل هو حالة نفسية يدركها من يعيشها... موقف خاشع كلّ الخشوع، تظلّله الرحمة الإلهية والعناية الخاصّة، ثم ميثاق يمنحه الإنسان للحجر الأسود، تلك القطعة التي نزلت من الجنّة، فتجسّدت أمام الإنسان، تذكّره بفطرته، وبالميثاق الذي أعطاه بها لله بالإيمان والتسليم... فبالاستلام والتقبيل يتأكّد العهد ويتجدّد كما يعبّر الإمام (عليه السلام).

إنّ كلّ عناصر الموقف تشترك في تركيز التوبة وتعميقها، خصوصاً إذا تصوّر الحاج أنّه يسلك صراط الملائكة في توبتها وأنابتها إلى الله.

د ـ الاتّباع لسنّة الأنبياء، وإذا قيل: سنّة الأنبياء فلايعني ذلك إلاّ الأسلوب الوحيد الذي وضعه الله لتكامل الإنسان، وهذا الاتّباع الحسّي والشعوري لابدّ وأن يركّز الاتّباع الحياتي بمجموع ما في الحياة من نشاط، ويتمّ تركيز هذا

الشعور عند الطائف بأمور:

منها: شعوره وهو يطوف حول الكعبة بأنّه يطأ موطئ الأنبياء جميعاً والأئمة والصالحين عبر التاريخ... يضع قدماً حيث وضعوا، ويتّجه حيث اتّجهوا.

ومنها: الأدعية التي يستحبّ له قراءتها آنذاك، وقبلها حيث استحبّ له التسليم على النبي (ص) قبل كلّ شيء، ثم التسليم على جميع الأنبياء (عليهم السلام)، مع التركيز على سلام خاصّ بإبراهيم (عليه السلام) رمز الحنيفية الصافية، التي لم تلوّثها مبتدعات اليهود والنصارى.

ومنها: هذا المقام الذي يصلّى عنده ركعتي الطواف، وحجر إسماعيل الذي يدخله بعد، فيصلّي ويدعو... وغير ذلك.

هـ ـ تركيز التوحيد وتعظيمه، باعتبار البيت الواحد رمزاً لله الواحد القهّار، وباعتبار أنّ الأرض كلّها مكلّفة بالطواف حول هذا المركز الواحد الذي خصّه الله بذلك؛ ليعمّق الإيمان الخالص به تعالى. ويبدو هذا واضحاً من خلال ما يدعو به الطائف عند الطواف من أدعية تقدّم عرض بعضها.

و ـ العمل الجادّ في سبيل نشر أضواء الإسلام

Archive of SID
www.SID.ir

على العالم، وذلك يمكن أن يستفاد من الروايات التي تجعل الكعبة منار الإسلام وعلمه. فالطائف حول الكعبة جندي يطوف حول العلم، ويتمسّك به، ويعمل على رفعته وتقدّمه، كما يظهر من الروايات التي تشبه الطائفين بالملائكة المطيفين بعرش الله تعالى.

ومن ملاحظة وجه الشبه: وهو كون العرش محور حركة الكون، والكعبة محور حركة الأرض، ينطلق المسلم ليحقّق هذا المعنى في الأرض، فينزل أمله في جعل الكعبة محور حركة الأرض إلى واقع التطبيق.

ويرى محمد أسد (ليوبولد فايس) المستشرق النمساوي المعروف في كتابه الموسوم (في الطريق إلى مكة): أنّ الكعبة هي رمز الوحدة الإلهية، وأنّ حركة الحاج هي التعبير الرمزي عن نشاط الإنسان. وهنا تنسجم المشاعر مع الألفاظ، حيث يدعو الطائف: «... اللّهم افتح لي أبواب رحمتك، واستعملني بطاعتك ومرضاتك» (٤١).

٥ ـ السعي بين الصفا والمروة:

قال تعالى: [إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ من شَعَآئر اللّه فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أو اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْه أن يَطَّوَّفَ بهمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإنَّ اللّهَ شَاكرٌ

عَليمٌ] (٤٢).

وعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ما من بقعة أحبّ إلى الله من المسعى; لأنّه يذلّ فيها كلّ جبار» (٤٣).

وهناك رواية في (العلل) تربط السعي بسعي أم إسماعيل بين الصفا والمروة لجلب الماء لإسماعيل (٤٤). وأخرى تربطه بسعي إبراهيم لطرد إبليس (٤٥).

ومن المناسب التذكير بأنّ الجبلين كانا موضعين لبعض الأصنام، وقد تأثّم البعض من السعي لذلك، فنزلت [فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْه أن يَطَّوَّفَ بهمَا] (٤٦).

وروى بعض الأصحاب قال: كنت وراء أبي الحسن موسى(عليه السلام) على الصفا والمروة، أو على المروة، وهو لايزيد على حرفين: «اللّهم إنّي اسألك حسن الظنّ بك في كلّ حال، وصدق النية في التوكّل عليك» (٤٧).

وإذا لاحظنا هذا تأكد في أنفسنا أنّ السعي بين الصفا والمروة يعني فيما يعني:

أ ـ ذلّة الجبّارين، ونزع صفة التجبّر والتكبّر عن الإنسان ; لأنّهما رداء الله تعالى، ولايمكن أن يلبسهما غيره، وبهذا تفيض كلّ معاني الاستسلام لله الجبّار استسلاماً كاملا، فيصحو

Archive of SID
www.SID.ir

الإنسان على واقعه، ويتجاوز كلّ الخيالات الباطلة التي تدور في ذهنه ; نتيجةً للترسّبات الجاهلية الخدّاعة.

وما أروع أن نجد المتحكّمين يطلب منهم أن يسعوا، بل ويرملوا في بعض المواضع مكشوفي الرأس، لابسين بردي الإحرام فقط ; ليشعروا حسّاً بعدم الفرق بينهم وبين غيرهم، وبأنّهم عبيد خاضعون له تعالى ! !

ب ـ السعي ضمن حدود الله وهذا المعنى يتوجّه إليه الحاجّ بوضوح، فيدرك أن الفعالية والنشاط، ورفض الكسل والجمود والخمول، والتوكل على الله أمر أصيل في الإسلام، ولكن على أن يكون ذلك السعي ضمن الحدود التي وضعها الله على ضوء من المصالح البشرية التي هو أعلم بها.

ج ـ الارتباط أكثر فأكثر بتلك العائلة المقدسة، عائلة إبراهيم (ع) التي شكّلت حلقة الوصل الحسّي بينه وبين النبي الأكرم (ص)، والذي يؤكد التلاحم الهدفي بينهما.

فالسعي بين الصفا والمروة تقليد واع لسعي بينهما قامت به هاجر لتجد الماء لابنها إسماعيل جدّ النبي (ص)، فهو شعور بآلام هذه العائلة وآمالها، وهو تحرّك لتحرّكها، ووقوف

لوقوفها، وكأنّ الجميع عائلة واحدة، أبوها إبراهيم (ع) [مّلَّةَ أبيكُمْ إبْرَاهيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلمينَ من قَبْلُ] (٤٨) وهي الأمة التي دعا لها إبراهيم وإسماعيل وهما يرفعان قواعد الكعبة، يقول تعالى في ذلك: [وَإذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لّلنَّاس وَأمْناً وَاتَّخذُواْ من مَّقَام إبْرَاهيمَ مُصَلًّى وَعَهدْنَا إلَى إبْرَاهيمَ وَإسْمَاعيلَ أن طَهّرَا بَيْتيَ للطَّائفينَ وَالْعَاكفينَ وَالرُّكَّع السُّجُود، وَإذْ قَالَ إبْرَاهيمُ رَبّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمناً وَارْزُقْ أهْلَهُ منَ الثَّمَرَات مَنْ آمَنَ منْهُم باللّه وَالْيَوْم الآخر قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتّعُهُ قَليلا ثُمَّ أضْطَرُّهُ إلَى عَذَاب النَّار وَبئْسَ الْمَصيرُ، وَإذْ يَرْفَعُ إبْرَاهيمُ الْقَوَاعدَ منَ الْبَيْت وَإسْمَاعيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ منَّا إنَّكَ أنتَ السَّميعُ الْعَليمُ، رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلمَيْن لَكَ وَمن ذُرّيَّتنَا أُمَّةً مُّسْلمَةً لَّكَ وَأرنَا مَنَاسكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ، رَبَّنَا وَابْعَثْ فيهمْ رَسُولا مّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهمْ آيَاتكَ وَيُعَلّمُهُمُ الْكتَابَ وَالْحكْمَةَ وَيُزَكّيهمْ إنَّكَ أنتَ العَزيزُ الحَكيمُ] (٤٩).

فيستجيب الله هذا الدعاء، ويبعث النبي الأكرم (ص)، يقول تعالى في القرآن الكريم: [هُوَ الَّذي بَعَثَ في الأُمّيّينَ رَسُولاً مّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهمْ آيَاته وَيُزَكّيهمْ وَيُعَلّمُهُمُ الْكتَابَ

Archive of SID
www.SID.ir

وَالْحِكْمَةَ] (٥٠).

والملاحظ في كلّ هذه الآيات أنّها تطوف حول محور أصيل، وهو التسليم لله تعالى، ولذا تحمّلت هذه العائلة كلّ المشاقّ تسليماً لله سبحانه، فكلّ مسلم عاش حياة السلم كان من ضمن هذه العائلة المقدّسة الموحّدة، عائلة إبراهيم خليل الله (ع).

٦ ـ الوقوف بعرفة والمزدلفة:

قال تعالى: [لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أن تَبْتَغُواْ فَضْلا مّن رَّبّكُمْ فَإِذَا أفَضْتُم مّنْ عَرَفَات فَاذْكُرُواْ اللّهَ عندَ الْمَشْعَر الْحَرَام وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإن كُنتُم مّن قَبْله لَمنَ الضَّآلّينَ] (٥١).

وقد ورد في الأخبار ذكرهما:

١ ـ ورد أنّه يوم دعاء ومسألة (٥٢).

٢ ـ وجاء عنهم (عليهم السلام) أنّه «وتعوّذ بالله من الشيطان، فإنّ الشيطان لن يذهلك في موضع أحبّ إليه من أن يذهلك في ذلك الموطن، وإياك أن تشتغل بالنظر إلى الناس، وأقبل قبَلَ نفسك...» (٥٣).

٣ ـ وتواترت الأخبار في أدعية عرفة، ومنها: رواية دعاء الحسين(ع) يوم عرفة.

٤ ـ وجاء في خبر عن النبي (ص) أنّ علّة إيجاب الوقوف بعرفات بعد الظهر، والانصراف بعد

المغرب، هي كون الوقت الأول يناسب وقت عصيان آدم، والآخر وقت التوبة عليه (٥٤).

٥ ـ وعن معاوية بن عمار عن أبي عبدالله (ع) قال: «أصبح على طهر بعدما تصلّي الفجر، فقف إن شئت قريباً من الجبل، وإن شئت حيث شئت، فإذا وقفت فاحمد الله عزّ وجلّ، وأثن عليه، واذكر من آلائه وبلائه ما قدرت عليه، وصلّ على النبي (ص)، ثم ليكن من قولك: اللّهم ربّ المشعر الحرام فكّ رقبتي من النار، وأوسع عليَّ من رزقك الحلال...» (٥٥).

إلى ما هناك من الأخبار الكثيرة في هذا الصدد، وإذا أردنا أن نتحدّث عن بعض المشاعر التي يشعر بها الحاجّ في هذا الموقف الجليل، استطعنا أن نذكر منها ما يلي:

أ ـ فرصة الدعاء: فقد رأينا بعض الأخبار التي تؤكّد على الدعاء، كما أنّ الروايات الواردة فيما يقرأ آنذاك كثيرة، وكلّها جاءت تشبع رغبة الإنسان في الدعاء والتضرّع في هذا الموقف الرائع.

ولن نحاول هنا التعرّض إلى دور الدعاء في حياة الإنسان، وإنّما نشير إليه باعتباره عاملا مهماً في نفسه لتركيز عبودية الإنسان لربّه خصوصاً، بل ولتركيز كلّ المفاهيم والأخلاق

Archive of SID
www.SID.ir

الإسلامية إذا كانت له مضامين عالية؛ كالذي ورد عن الأئمة (ع) من ثروة دعائية لاتقدّر بثمن، فإنّها كانت أدعية ركزت العقيدة الصحيحة، والمفاهيم الحقّة والأخلاق الإسلامية في المسلم.

ولنختر بهذه المناسبة أحد أروع الأدعية، وهو دعاء الحسين (ع) الوارد في يوم عرفة، ونقرأه، لنجد الدليل الواضح على ذلك. وهذه فقرات منه:

«... اللّهم إنّي أرغب إليك، وأشهد بالربوبية لك، مقرّاً بأنّك ربّي وإليك مردّي، ابتدأتني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً... فابتدعت خلقي من منيٍّ يمنى، وأسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم ودم وجلد، لم تشهدني خلقي، ولم تجعل لي شيئاً من أمري، ثم أخرجتني للذي سبق لي من الهدى... حتّى إذا اكتملت فطرتي، واعتدلت مرتي (قوتي) أوجبت عليَّ حجّتك بأن ألهمتني معرفتك... اللّهم اجعلني أخشاك كأنّي أراك، وأسعدني بتقواك، ولاتشقني بمعصيتك، وخرلي في قضائك، وبارك لي في قدرك، حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخّرت، ولاتأخير ما عجّلت. اللّهم اجعل غناي في نفسي، واليقين في قلبي، والإخلاص في عملي، والنور في بصري، والبصيرة في ديني، ومتّعني بجوارحي واجعل سمعي وبصري

الوارثين منّي، وانصرني على من ظلمني... » (٥٦).

ب ـ تذكّر القيامة: وتجسّمها بمثل هذا الموقف الرهيب حيث تمتلئ الصحراء بالحجيج في ثيابهم البيض التي تشبه الأكفان، تصهرهم أشعة الشمس، والوجوه كلّها تعنو للحيّ القيوم... إنّ الدعاء ليكتسب له معنىً خاصّاً في مثل هذا الجوّ المفعم بالخشوع.

ج ـ التوبة: فقد حدّثتنا بعض الروايات أنّ هذا الوقت يشكّل ببعديه وقت عصيان آدم ووقت توبته، وهي التجربة البشرية الأولى التي مرّ بها آدم (ع)، فندم عليها وتاب الله عليه. وهذا الجوّ الذي أوحت به الروايات، وهو القيامة، وجوّ الدعاء كلّها تشترك لتركز مفعول التوبة في النفس، لتكون توبةً نصوحاً.

د ـ الحياة الخالصة لله تعالى: وهذا المعنى يحسّ به المسلم تماماً حين يجد نفسه وقد ترك كلّ مشاغله ليعيش لله مطهّراً نفسه من أدرانها، ومعاهداً الله على أن يحوّل حياته بعد الموقف كلّها حياةً مرضيةً له تعالى.

هذا إلى ما هنالك من المشاعر، ومنها شعور الإنسان بعظمة الإسلام الذي يستطيع أن يجمع القلوب والأجسام على صعيد واحد، وتذوب حينذاك كلّ التفرقة الوهمية، وشعوره بأنّ

Archive of SID
www.SID.ir

هؤلاء جميعاً أينما وجدوا كانوا هم إخوة له، يقفون موقفه، ويدعون بدعائه، ويستهدفون هدفه، وغير ذلك.

٧ ـ رمي الجمار:

روى الصدوق عن النبي (ص) والأئمة (عليهم السلام): إنّما أُمر برمي الجمار «لأنّ إبليس اللعين كان يتراءى لإبراهيم في موضع الجمار، فيرجمه إبراهيم (عليه السلام)، فجرت بذلك السنّة» (٥٧).

قال: وقال (عليه السلام): «الحاج إذا رمى الجمار خرج من ذنوبه» (٥٨).

وروى الكليني عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال:...قلت: ما أقول إذا رميت؟ قال: «كبّر مع كلّ حصاة» (٥٩).

وأهم ما يبدو للإنسان في هذا المنسك الرائع هو هذا الرمي المجموعي لرموز الشيطان، واحداً بعد الآخر; تعبيراً حسّياً عن لزوم نفي الشرّ من الأرض بعد اتّباع طريق الخير، والطواف حول رمز الخير: الكعبة.

والجميل في الأمر أنّ المسلم يشعر إذ يطوف حول مركز واحد، ويرمي رموزاً للشرّ ثلاثة، بأنّ طريق الله واحد، في حين أنّ طرق الشيطان متعدّدة.

وباستحباب التكبير له عند كلّ رمية يشترك

اللفظ في الموقف; ليؤكّد في شعور الإنسان عهده لله تعالى بأن يرمي الشرّ والشيطان ولايتبعهما، ويبقى وفيّاً لعقيدته بأنّ الله خالق كلّ شيء، وفوق كلّ قوة.

٨ ـ الذبح:

وهو جانب مهمّ من مناسك الحجّ، ويؤكّد على الوجه الاجتماعي للعبادات. إذ إنّ الذبح في كلّ عام يوفّر للفقراء مقداراً كبيراً من الطعام ـ وإن لم يعمل المسلمون على الاستفادة منه بشكل أحسن ـ والحاجّ إذ يقوم بهذا المنسك يتأكّد في نفسه عنصر مواساة الفقراء وإطعامهم، وتخليص المجتمع من مآسي الجوع.

وهنا يتجلّى أيضاً معنى التضحية العملية الذي قام بها إبراهيم (ع) بتقديم ولده العظيم إسماعيل، وتتوارد خواطر التسليم المطلق لأمر الله، وتتردّد صرخة إسماعيل المسلم [يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ] (٦٠) ممّا يوجد شعوراً لدى المسلمين بقيمة الأوامر الإلهية، ولزوم التسليم لها حتى لو لم تعلم الحكمة فيها; لأنّها قد صدرت من لدن حكيم خبير.

٩ ـ الحلق:

في الرواية عن أبي عبدالله (عليه السلام)

Archive of SID
www.SID.ir

أنّه سئل: كيف صار الحلق على الصرورة واجباً دون من قد حجّ ؟ قال: «ليصير بذلك موسماً بسمة الآمنين، ألا تسمع قول الله عزّ وجلّ: [لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إن شَاء اللَّهُ آمنينَ مُحَلّقينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصّرينَ لاَتَخَافُونَ] (٦١) (٦٢) وكأنّ الحلق أصبح علامةً للمسلمين تميّزهم عن غيرهم. ومن هنا يحلق الحجّاج لينضمّوا إلى الرعيل المؤمن المسلم عبر التاريخ.

وهكذا فقد رأينا كيف أنّ الحجّ بنظرة إجمالية، وبنظرة تفصيلية يشكّل أروع الأساليب التربوية التي قام بها الإسلام لتهذيب النفوس، وتأكيد سيرها على خطّ التكامل.

الهوامش:

١- مصباح الشريعة: ١٦ ـ ١٧، عنه بحار الأنوار ٩٦: ١٢٤ ح١.
٢- المحاسن للبرقي ١: ٧١ ح١٤٣. وفي الكافي ٤: ٢٥٥ ح١١ بلفظ: «ما لم يلم بذنب». من اللمم، وهي صغار الذنوب.
٣- الذاريات: ٥٠.
٤- الكافي ٤: ٢٥٦ ح٢١.
٥- سفينة البحار: ٢١٠.
٦- الكافي ٤: ٢٨١ ح٢.
٧- ثواب الأعمال: ٥٠.
٨- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٣٥ ح٢٢٨٧.
٩- قرب الإسناد: ١٠٨ ح٣٦٩.
١٠- آل عمران: ٩٧.
١١- نهج البلاغة شرح محمد عبدة: ٢٧.
١٢- الكافي ٤: ٢١٣ ح٥.

١٣- علل الشرائع ٢: ٤١٥ باب ١٥٦ ح١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١٢٠.
١٤- علل الشرائع ١: ٢٧٤، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٧ ح١.
١٥- إبراهيم: ٤٨.
١٦- الكافي ٤: ٣٥٥ ح١.
١٧- المصدر السابق: ح٢.
١٨- من لا يحضره الفقيه ٢: ١٢٧ ح٥٤٦.
١٩- قرب الإسناد: ١٢٥ ح٤٣٨.
٢٠- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٠٣ ح٢١٤٠.
٢١- المصدر السابق: ٢٢٢ ح٢٢٣٨.
٢٢- الزمر: ١٨.
٢٣- فصّلت: ١١.
٢٤- المائدة: ٩٤.
٢٥- البقرة: ١٩٧.
٢٦- تهذيب الأحكام ٥: ٣٠١ ح٢٠.
٢٧- تهذيب الأحكام ٥: ٣٢٩ ح٤٦.
٢٨- الكافي ٤: ٣٧٣ ح٧.
٢٩- المصدر السابق: ٣٣٧ ضمن ح٣.
٣٠- البقرة: ١٢٥.
٣١- آل عمران: ٩٦.
٣٢- الكافي ٤: ٤٠١ ح١.
٣٣- بحار الأنوار ١١: ٢٦١، ٢٦٩، فتح الباري ٦: ٢٨٥.
٣٤- المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٣٤٤ ح١٧٠، الدر المنثور ١: ٤٦.
٣٥- الكافي ٤: ١٨٧ ح١.
٣٦- البقرة: ٣٠.
٣٧- علل الشرائع ٢: ٤٠٦ ح٧.
٣٨- الكافي ٤: ٤٠٣ ح١.
٣٩- المصدر السابق: ١٨٤ ح٣.
٤٠- البقرة: ٣.
٤١- الكافي ٤: ٤٠١ ذح١.

Archive of SID
www.SID.ir

٤٢- البقرة: ١٥٨.
٤٣- الكافي ٤: ٤٣٤ ح٣.
٤٤- علل الشرائع ٢: ٤٣٢ ب١٦٦ ح١.
٤٥- المصدر السابق: ٤٣٢ ـ ٤٣٣ ب١٦٧ ح١ و٢.
٤٦- مجمع البيان ١: ٤٤٥، تفسير ابن أبي حاتم ١: ٢٦٧.
٤٧- الكافي ٤: ٤٣٣ ح٩.
٤٨- الحجّ: ٧٨.
٤٩- البقرة: ١٢٥ ـ ١٢٩.
٥٠- الجمعة: ٢.
٥١- الكافي ٤: ١٤٥ ح١ و٤٦١ ح٣ و٤.
٥٢- المصدر السابق: ٤٦٣ ح٤.
٥٣- المصدر نفسه.
٥٤- الكافي ٤: ٤٦٧ ح٢.
٥٥- المصدر السابق: ٤٦٩ ح٤.
٥٦- إقبال الأعمال ٢: ٧٤ ذكر دعاء مولانا الحسين (عليه السلام).
٥٧- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٠٠ ح٢١٣٥، علل الشرائع ٢: ٤٣٧ ب١٧٧ ح١.
٥٨- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٠٧ ح٢١٥٤.
٥٩- الكافي ٤: ٤٨١ ح٢.
٦٠- الصافات: ١٠٢.
٦١- الفتح: ٢٧.
٦٢- من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٣٩ ح٢٢٩٢، علل الشرائع ٢: ٤٤٩ ب٢٠٣ ذح١.

Archive of SID
www.SID.ir